Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ / ٩ / ١٩٧٣

« سويسرا الشرق » أم « فلسطين الثانية » ؟

بيروت اليوم ، يا اصدقائي ، ترتدي ملابس الحداد ... تتبدى معتمة حزينة . دم أسود يجري في شرايينها ، فشوارعها مطفأة الانوار ...

لماذا ؟

هنالك أزمة كهرباء سوف تنفجر مع الخريف حين يعود الناس إليها من الجبال . لاسباب فنية تكنولوجية ... إلى آخر هذه الاصطلاحات العلمية التي لا نستعملها في بلادي إلا قناعاً لحقيقة واحدة هي « الإهمال » !

المهم ان السلطات « الساهرة » على « الاشعاع » اللبناني تبدو في غاية الرضى عن ذكائها في مواجهة الأزمة : ستطفأ انوار المخازن كلها بعد السادسة مساء . ستطفأ أنوار الشوارع ما عدا شوارع بيوت النافذين ، آلات المعامل ستتحرك في ساعات محدودة . الرجاء من الشعب الاقتصاد في صرف الطاقة الكهربائية ... لا تبريد مركزياً للموظفين الصغار المساكين الذين يذوبون حراً ! ..

كل ذلك جميل . ولكن المسؤولين لم يتطرقوا إلى موضوع اساسي في البلدان المتحضرة ، أو التي تمتلك سلطاتها حساً أدنى بالمسؤولية : لماذا يحدث ذلك ؟ ومن هو أو هم المسؤولون عن فخ التعتيم الذي سيلف بيروت ؟ لماذا لا يُقدمون إلى المحاكمة العلنية ؟ الجميع يتحدثون عن هذه الفضيحة بلهجة الأمر الواقع كما لو كانت قضاءً وقدراً ، مثل الزلزال والصاعقة والحب ! .. والمفروض ان الطاقة الكهربائية علم لا نزوة ، ثم انه حتى للخسوف والكسوف حسابات وتوقعات إلا كسوف بيروت وكهرباءها ... (ولكن ذلك كله خارج الموضوع الذي أود أن أكتبه) !! .....

أقول : تحولت الليلة في بيروت ، وكان كل ما فيها مظلم كجرح عميق، إلا ميدان السباق . فوجئت بالأنوار ملتهبة كما لو كنا في رابعة النهار ، لأجل من ؟ سباق أحصنة ؟ حفل ترعاه الطبقة المخملية النافذة ؟ ! تابعت السير إلى الكورنيش ، حيث يخرج الشعب الفقير بأطفاله للنزهة على أرصفته مجاناً هرباً من همومه وبيته المغزول